

## طبيعة السيد المسيح

• إن إيمان الكنيسة مبنى على صخرة الإيمان بلاهوت السيد المسيح فعندما سأل تلاميذه "وَأَنْتُمْ، مَنْ تَقُولُونَ لِي أَنَا؟ فَأَجَاب بطرس "أنت هو المسيح ابن الله الحي" فمدحه ربنا يسوع المسيح قائلاً "أنت بطرس وعلى هذه الصخرة أبني كنيستي وابواب الجحيم لن تقوى عليها" (مت ١٦: ١٨)

• نحن نؤمن أن الله الكلمة الأقنوم الثاني في الثالوث القدوس تجسد بأن أخذ طبيعتنا كاملة في بطن السيدة العذراء وإن بعد هذا الاتحاد بين اللاهوت والناسوت لا يمكن فصل لاهوته عن ناسوته لحظة واحدة ولا طرفة عين فالسيد المسيح هو الله الكلمة المتجسد

• فالسيد المسيح كامل من جهة لاهوته (مساو للآب في الجوهر) وكامل من جهة ناسوته (إنسان كامل من نفس وجسد وروح إنسانية)

• والكتاب المقدس عندما تحدث عن السيد المسيح لم يفصل بين لاهوته وناسوته فمثلاً .

1- في إنجيل يوحنا الإصحاح الأول "الكلمة صار جسداً" (17:1)

2- وبولس الرسول في أعمال الرسل "لِتَرْعَوْا كَيْسَةَ اللَّهِ الَّتِي اقْتَنَاهَا بِدَمِهِ." (28:20)

3- والسيد المسيح في حديثه مع القديس يوحنا الحبيب في سفر الرؤيا "أَنَا هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ، ١٨ وَالْحَيُّ. وَكُنْتُ مَيِّتًا، وَهَذَا أَنَا حَيٌّ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ!" (17:1 و 18)

ففي الآيات السابقة تتحدث عن أعمال المسيح اللاهوتية (أنا هو الأول والآخر) والناسوتية (كنت ميتاً) دون فصل

• لذلك قال البابا كيرلس عمود الدين (البابا رقم ٢٤) في شرحه لإيمان الكنيسة "مَنْ يَنْسَبُ الْأَقْوَالِ الَّتِي فِي الْبَشَائِرِ وَالْكِتَابَاتِ الرِّسُولِيَّةِ، أَوْ الَّتِي قَالَهَا الْقَدِيسُونَ عَنِ الْمَسِيحِ أَوْ الَّتِي قَالَهَا هُوَ عَنْ نَفْسِهِ إِلَى شَخْصِينَ أَوْ أَقْنُومَيْنِ، نَاسِبًا بَعْضَهَا لِلْإِنْسَانِ عَلَى حَدِّهِ مَنْفَصِلًا عَنِ كَلِمَةِ اللَّهِ، وَنَاسِبًا الْأَقْوَالِ الْآخَرَى، لَكُونَهَا مِلَاثِمَةً لِلَّهِ، فَقَطْ إِلَى كَلِمَةِ اللَّهِ الْآبِ وَحْدِهِ، فَلْيَكُنْ مُحَرِّمًا"

## وهذا يسمى تبادل الخواص بين الطبيعتين

ملحوظة: في مجمع خلقيدونية الذي شق الكنيسة المسيحية وترفضه كنيستنا علم للأسف بعكس تعليم القديس كيرلس في هذا الأمر فقد تحدث طومس (منشور) لاون (أسقف روما وقتها) عن شخص واحد لكن في طبيعتين ما هو يخص اللاهوت ينسب للاهوت و ما هو يخص الناسوت ينسب للناسوت

- وقد استخدم القديس كيرلس التعبير " طبيعة واحدة لله الكلمة المتجسد " وفي ثيئوطيكية يوم الأحد نقول " طبيعة واحدة من طبيعتين "

اذن ايمان كنيستنا الأرثوذكسية في طبيعة السيد المسيح يشمل خمس نقاط لا يمكن الخلل في واحده منها :

- 1- ان الله الكلمة الاقنوم الثاني اخذ جسدا من طبيعتنا
- 2- وهو كامل من جهة لاهوته ( مساوي لله الآب في الجوهر )
- 3- وهو كامل من جهة ناسوته ( مساو لنا في طبيعتنا أي أخذ جسد ونفس وروح إنسانية كاملة )
- 4- لا يمكن فصل لاهوته عن ناسوته بعد الاتحاد ( طبيعة واحدة بعد الاتحاد )
- 5- لاهوته لم يفارق ناسوته لحظة واحدة ولا طرفة عين

سؤال: ما معنى كلمة (الاتحاد) بين اللاهوت والناسوت؟

هناك أنواع من الاتحاد

- بالاختلاط أو المصاحبة: مثل اختلاط الزيت بالماء فيمكن فصلهما بسهولة ولا يوجد اتحاد حقيقي بينهما ( وهذا كان تعليم نسطور وقد حرّمته الكنيسة )
- الامتزاج أو الذوبان: مثل ذوبان الخل أو السكر في الماء فتختفي طبيعة داخل طبيعة أخرى (وهكذا علم أوطاخي كمحاولة للرد على تعليم نسطور فسقط في هرطقة جديدة وحرّمته الكنيسة)

- التغيير مثل اتحاد الكربون بالأكسجين فتكون مادة جديدة مختلفة عن الأوليتين (وكان تعليم أبوليناريوس يقول أن الروح الإنسانية غير موجودة في ناسوت السيد المسيح وحل محلها اللاهوت)

### كل هذه التعاليم كانت خاطئة

- أما التعليم السليم عن الاتحاد بين اللاهوت والناسوت يسمى (الاتحاد بالطبيعة أو الاتحاد الأقنوى) كمثال اتحاد النار بالحديد فالنار تدخل الحديد وتتحد بكل ذرة من ذرات الحديد ولكن لا يمكن فصل الحديد عنها ولكن يمكن تمييز النار عن الحديد فالحديد يقبل الطرق من الحداد و في نفس الوقت لا يقدر الحداد ان يمسخها بسبب طبيعة النار الملهبة وكذلك أيضا اتحاد النار بالفحم في الشورية

سؤال : لماذا هذا الجدل على كلمة طبيعة واحدة أو طبيعتين ؟

خطورة هذه التعاليم الغريبة أنها قد تؤدي لهدم عقيدة التجسد والفداء لأن من شروط الفادي أن يكون إنسانا وأن يكون الله لكي يقدر ان يتم الفداء

- فنستطوع يقول أن اللاهوت فارق الناسوت على الصليب وبالتالي فإن الذي مات على الصليب الإنسان يسوع المسيح وأن السيدة العذراء لا تسمى والدة الإله بل والدة الإنسان يسوع المسيح وقد حرّمته الكنيسة في مجمع أفسس الأول سنة ٤٣١ ميلادية

- وأوطاخي علم أن الناسوت ذاب في اللاهوت وبالتالي هو أنكر بشكل غير مباشر ناسوت السيد المسيح

- وأبوليناريوس علم أن الناسوت ناقصا وليس كاملا وقد رد عليه القديس غريغوريوس الناطق بالإلهيات ( إن ما لم يتحد به اللاهوت لم يخلص في الطبيعة البشرية ) وحرّمته الكنيسة في مجمع القسطنطينية ٣٨١ ميلادية

سؤال: ما هي التعبيرات المختلفة التي دار حولها الجدل عن طبيعة السيد المسيح؟

- نسطور: شخصين وطبيعتين منفصلتين (ديا فيزس) (مرفوض)
- أوطاخي: شخص واحد وطبيعة وحيدة (مونو فيزس) (مرفوض)
- طومس لاون: شخص واحد وطبيعتين متحدتين (تعبير ظهر في مجمع خلقيدونية ورفضته كنيستنا لأنه يحمل معنى نسطوري)
- التعليم الأرثوذكسي: وهو تعبير القديس كيرلس عمود الدين شخص واحد وطبيعة واحدة (ميا فيزس)

سؤال: ما هو مجمع خلقيدونية؟ ولماذا ترفضه كنيستنا؟

هو مجمع عقد سنة ٤٥١ ميلادية في مدينة في آسيا الصغرى اسمها خلقيدونية ورفضته الكنيسة القبطية ومعها عدة كنائس أخرى سميت بالكنائس غير الخلقيدونية  
أسباب رفض مجمع خلقيدونية : منها





- استخدام تعبير طبيعتين متحدتين وهو تعبير يحمل فكر نسطوري وعدم استخدام تعبير القديس كيرلس الذي وافق عليه كل الكنائس (طبيعة واحدة للكلمة المتجسد)
- قبول ورفع الحرومات عن تلاميذ نسطور وحضورهم المجمع
- الهجوم العنيف ضد البابا ديوسقورس بابا الإسكندرية وعدم إتاحة الفرصة الكاملة لتوضيح الأمور وفي النهاية نفي القديس البابا ديوسقورس لجزيرة غاغرا وهناك وافق المجمع على مشور أصدره أسقف روما لاون أو ليون الأول وعرف باسم طومس لاون
- وبعد هذا المجمع قام اضطهاد ضد كنيستنا وقد استشهد فيه القديس مكاريوس أسقف إدكو أحد الثلاثة مقاربات القديسين وعذب فيه ونفى القديس الأنبا صموئيل المعترف

سؤال: هل هناك أي محاولات للحوار والوحدة بين الكنائس المسيحية حول طبيعة السيد المسيح؟

- مع حبرية البابا كيرلس السادس بدأ العلاقات المسكونية مع الكنيسة الكاثوليكية و في عام ١٩٧١ أرسلت الكنيسة القبطية الأنبا شنوده أسقف التعليم لحضور أول حوار لاهوتي بين الكنيستين و وضع صيغة وافق عليها الجميع لتكون نواة حوار لاهوتي
- في عهد البابا شنوده استمرت الحوارات اللاهوتية وقد توافقت الكنيسة القبطية مع الكنائس الأرثوذكسية الخلقيدونية على استخدام تعبير القديس كيرلس عمود الدين ورفع الحرومات .
- توقفت الحوارات اللاهوتية مع الكنيسة الكاثوليكية بعد توقيعها صيغة ايمانية مع كنيسة المشرق النسطورية

**سؤال : كيف مات السيد المسيح على الصليب وهل معنى هذا أن لاهوته انفصل عن ناسوته ؟**

- استحالة أن يحدث انفصال بين لاهوت السيد المسيح وناسوته ، لكن على الصليب انفصلت روحه الإنسانية عن جسده وظلت روحه متحدة بلاهوته و جسده متحد بلاهوته وفي يوم أحد القيامة عادت روحه واتحدت بجسده

المسيح بعد القيامة	موت المسيح	المسيح قبل الموت
 <p>لاهوت غير محدود</p> <p>جسد روح</p> <p>اتحاد في الطبيعة الناسوتية مرة أخرى مع الطبيعة اللاهوتية الغير محدودة</p>	 <p>لاهوت غير محدود</p> <p>جسد روح</p> <p>انفصال في الطبيعة الناسوتية دون التقسام في الطبيعة اللاهوتية</p>	 <p>لاهوت غير محدود</p> <p>جسد روح</p> <p>الطبيعة اللاهوتية متحدة بالطبيعة الناسوتية دون اختلاط أو امتزاج</p>
 <p>الطبيعة اللاهوتية للمسيح الغير محدودة</p> <p>الطبيعة الناسوتية للمسيح (جسد+روح) متحدة بالطبيعة اللاهوتية غير المحدودة</p>		